(سنين الحرمان)

سنون وسنون مضت لم أعرف أدركتها أم أدركتني لم أبال

ذقت الحرمان بها ألوانا وألوانا وكأن الدنيا تتفنن في إذلالي

فقدت الروح والوجدان وتبلد الحس بكل ما بها من جمال

ومرت سنون وسنون بأيامها وشهورها والليال

وضاع ربيع العمر تارة باليأس وبين الأمنية والخيال

لم يَحنُ عليا قريب أو بعيد حنون أو متعال

وبين يأس ورجاء ظهر وكأنه فارساً خيال

كأنه أسطورة من زمن الأساطير صعب المنال

بحنانه وطيب كلامه كنجم في السما عالٍ

احتواني عنوة وأغدق حبه وما زال

أحسست كأنني أميرة في قصر من الخيال

حنا عليا بكلماته فحسبته ملكي وسهل المنال

وأحيا في ما اماته الزمان بقربه وطيب الوصال

ونسيت الحرمان به وكأني للتو وليدة الحال

أعطيته كل الأمان وعشت أسيرة حبه القتال

وفجأة وفي غفلة مني هدم القصر وعزم الترحال

رجوته كثيراً واستحلفته أن يبقى بكل عزيز غالٍ

أصم أذنيه وقلبه وعينيه ولم يعبأ بتحطيم حبي الغالي

ورماني بأسهم من القسوة وكأنني صخر صلب لا يبالِ

وما بين لحظة وأخرى تبدل من حال إلى حال

هل كنت أحلم واستيقظت لواقعي الحالي

فعزمت الفرار من حبه وكفاني ما أذاقني من ذل وحرمان

وعدت لشرنقتي أعاني الحرمان وأصرخ بداخلي بصوت عالٍ

لا أحد يسمعني سوى نفسي ووسادتي ورب في السما عالٍ

سامحته لعله يوماً يذوق من كأس الحرمان بدالي

وطلبت من الله العفو عنه فما زال مؤنسي في وحدتي وخيالي

ويا سنين الحرمان كفا بإنسان يشعر وليس بتمثال